الجزؤ الاول

من

الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية

الموضحة للكلم القرانية والحكم الفرقانية

للولى الكامل المحقق العارف المكاشف المدقق الامام العالم الربانى الشيخ نعمة الله بن محمود النخجوانى قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه

الطبعة الاولى

فى المطبعة العثمانية بدار الخلافة العلية الاسلامية بظل حضرة امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان ابن السلطان العادل الغازى (عبد الحميد) خان الثانى لازال محفوظا بالسع الثانى ادام الله اجلاله وخلافته وايده بنصرته وتوفيقه الى يوم الدين

قد طبع هذا التفسير الشريف والاثر المنيف بتصديق من مجلس (تدقيق المؤلفات الشرعية) المنعقد فى دائرة المشيخة الجليلة الاسلامية وبورقة الرخصة الصادرة من نظارة الجليلة المعارف العمومية المؤرخة بتاريخ ١٨ ربيع الاول سنه ١٣٢٥ والمرقمة برقم ٣٥

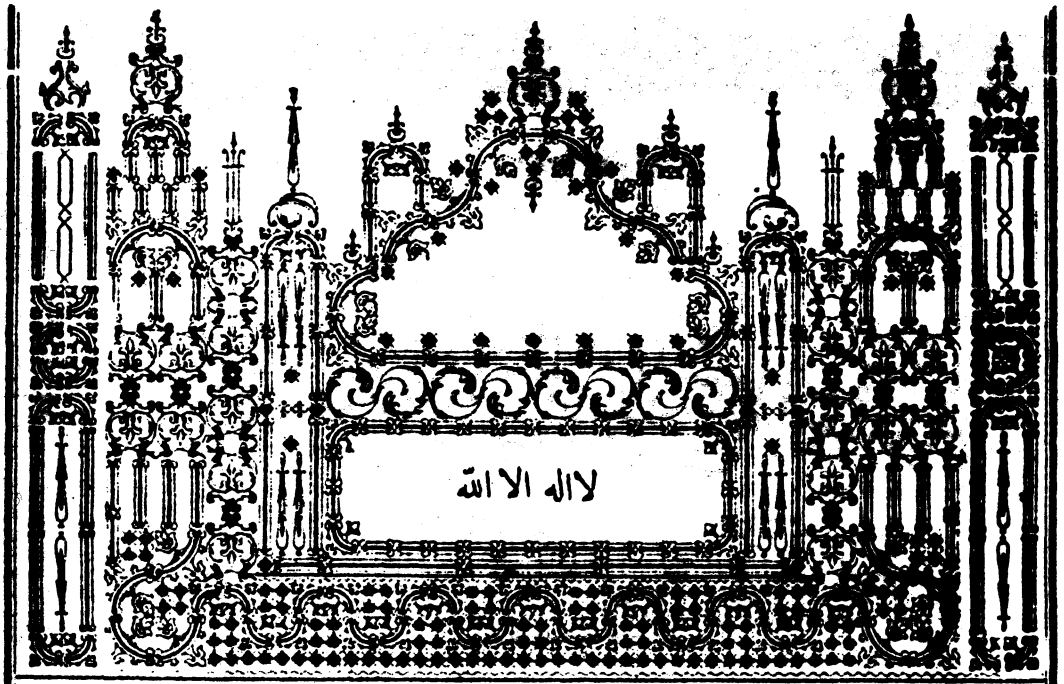

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * سبحان من تجلى لذاته بذاته * فى ملابس أسمائه وصفاته * وتعزز بكبريائه عن أن تصفه ألسنة مظاهره ومصنوعاته * جل جناب قدسه عن أن يكون شرعة كل وارد * ووجهة كل قاصد * فياعجباً من المدرك وما الادراك * فى مقام لايسع فيه سوى ماعرفناك

تعالى الحق عن همم الرجال ❁ وعن وصف التفرق والوصال

اذا ما جل شئ عن خيال ❁ يجل عن الاحاطة والمثال

بحمدك لنفسك نتوسل اليك * وبثنائك لذاتك نثنى عليك * لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * ونصلى على رسولك المؤيد من عندك * لتبليغ سرائر حكمك وأحكامك * الى خلص عبادك * ونتضرع اليك أن لاتزيغ قلوبنا بعد اذ هديت اذ بيدك أزمة الأمور * وبمشيئتك يجرى مافى الصدور * اخوانى أبقاكم الله لا تلوموني بما أنا عليه * ولا تعيروني بأمر قصدت اليه * اذ من سنته سبحانه اظهار ما خفى فى علمه * وابراز ماكمن فى غيبه * يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد * لاحول ولاقوة الا بالله * وما بكم من نعمة فمن الله * هو يقول الحق وهو يهدى السبيل * وما توفيقى الابالله عليه توكلت واليه أنيب * عن جميع مايعيبنى ويريبنى * والملتمس من الاخوان * والمرجو من الخلان * أن لاينظروا فيه الابعين العبرة * لابنظر الفكرة * وبالذوق والوجدان * لابالدليل والبرهان * وبالكشف والعيان * لابالتخمين والحسبان * والله ماهذا الفقير الحقير من أصحاب القيود * المتشبثين بأذيال الحجج والحدود * ولا من المتصوفة المتصلفة من الوارد والمورود * المتفوهة عن الواجد والموجود * بل من خدام الفقراء المنسلخين عن جميع الرسوم والعادات * المنتظرين بما ظهر لهم من الحق فى عموم الاوقات وشمول الحالات * نفعنا الله واياكم بالقرآن العظيم * وشرح صدورنا وصدوركم بالآيات والذكر الحكيم * انه هو الجواد الكريم * الفتاح العليم *

التواب الرحيم * ثم لما كان ما ظهر فيه من جمل الفتوحات التي قد فتحها الحق و وهبها من محض جوده سمى من عنده بـ ﴿ الفواتح الالهية * والمفاتح الغيبية ﴾ الموضحة للكلم القرآنية * والحكم الفرقانية * وقبل الخوض فى المقصود لابد من تمهيد أصل كلى جملى يتضمن (أى يشمل) على سرائر عموم المعارف والحقائق * والمكاشفات والمشاهدات الواردة على قلوب الكمل وعلى مطلق الاوامر والنواهى وعموم التكاليف والاحكام الواردة من الله الموردة فى الكتب والصحف الالهية وعلى أسرار مطلق الانزال والارسال وحكم عموم الوحى والالهام ومصالح الولاية المطلقة والنبوة والرسالة وعلى وضع الملل والاديان وصور الطاعات والعبادات الدنيوية والمعتقدات الاخروية من الحشر والنشر والجنة و النار والصراط والسؤال والحساب والجزاء ومايترتب عليها من اللذات الجسمانية والروحانية * و الدرجات العلية الجنانية * والدركات الهوية النيرانية * وغير ذلك من الامور الجارية على السنة الكتب والرسل وفى عرف عموم الشرائع والاديان * الموضوعة لارشاد الانسان * وتكميله ليصل الى مرتبة المعرفة والايقان * ويتمكن فى مقر التوحيد والعرفان ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود البحت وان شئت قلت الذات الاحدية أو الحقيقة المتحدة المحمدية أو الهوية الشخصية السارية فى عموم المظاهر والاكوان أو مسمى اسم الله المستجمع لعموم الاسماء و الاوصاف الالهية وكأنه قد وضع هذا الاسم له سبحانه وضع الأعلام وان كان وضع العلم (٤) بالنسبة اليه سبحانه محالا فى نفسه الى غير ذلك من العبارات انما هو عبارة عن المبدأ الحقيقى والمنشأ الاصلى لعموم ماظهر وبطن وغاب وشهد وهو ينبوع بحر الوجود وقبلة الواجد والموجود وهو الموجود حقيقة وما سواه معدوم باطل وظل زاهق زائل * وبالجملة ليس المقصود من العبارات المذكورة الا الاشارة والتنبيه على الحقيقة المتحدة الالهية التى قد استقل بها فى الوجود وتفرد بالتحقق والثبوت بلا تعدد فيه وشركة وكثرة أصلا الا وهو الوجود (٥) البحت الخالص عن مطلق القيود المخصصة والاوصاف المتخصصة واياك اياك ان تفهم من لفظ الوجود المعنى المصدرى او المفهوم الكلى المنقسم الى المتواطئ والمشكك او المفهوم الزائد على الماهيات أو العين لها الى غير ذلك من المزخرفات التى قد أوهمها أصحاب القيود المتشبثين بأذيال الحجج والحدود التى قد اعتبرتها أحلامهم السخيفة و عقولهم الكثيفة المموهة (أى المزينة) بتمويهات الاوهام و الخيالات الباطلة الشيطانية المورثة لهم من القوى البهيمية الناسوتية المتفرعة على الشركة والثنوية قطعاً من غير تفطن وتنبه لهم الى عالم اللاهوت ومقتضيات القوى الروحانية المترتبة على الوحدة الذاتية الحقيقية الحقة وماذلك الا من ظلمات الفهم وعاداتهم بالمدركات الحسية و بمنتزعاتها الكلية والجزئية المستنبطة من المحسوسات الشهادية و من الملكات الرديئة الكثيفة التقليدية الراسخة فى نفوسهم من القوى والآلات الناسوتية بلاشعور منهم و انتباه الى الملكات اللطيفة الفطرية اللاهوتية التى هم جبلوا (أى خلقوا) عليها وخلقوا لاجلها * وبالجملة من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور * بل لك أن تفهم من لفظ الوجود الكون والتحقق والثبوت الواقع فى الواقع وفى نفس الامر المعبر عنه بلغة الفرس بلفظة « هست » المقابل للفظة « نيست » والوجود بهذا المعنى يقابل للعدم تقابل العدم والملكة بحيث لا اتصاف لاحد المتقابلين بالآخر (بلا اتصاف) أصلا فيكون الوجود واجب الوجود البتة و العدم ممتنع الوجود البتة بلا امتزاج لهما

(٤) اعلم ان وضع العلم لذات الحق محال من البشر والملك والجن لان وضع العلم مسبوق بالعلم بالموضوع له على ماهو عليه مع جميع لوازمه وعوارضه ليمكن للواضع وضع العلامة بازائه ولا يتيسر لهؤلاء الاطلاع على ذات الحق على الوجه المذكور حتى يمكن لهم وضع العلم بازائه سبحانه اللهم الا ان يقال قد وضع الحق لذاته المعلومة لذاته على الوجه المذكور علما وعلمه عباده من الملائكة والثقلين وهذا العلم له سبحانه ضرورى حضورى ولا استحالة فى ذلك تأمل منه

(٥) وهو المبدأ واليه المعاد لااله الا هو ولا موجود سواه وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون منه

بالآخر وتركب بينهما أصلا لمنع الجمع فيكون الوجود وجوداً وان شئت قلت موجوداً بلا تفاوت بين الوجود والموجود أزلا وأبداً على ما كان عليه حياً قيوماً دائماً باقياً لاستحالة أن يزول عنه مقتضاه بل لايزال هو على صرافة تحققه ووجوده وثبوته بلا مكيال زمان و آن *ومقدار شأن و مكان* بل له شان لايسع فى شان* وكذا العدم عدم ممتنع ان يزول عنه مقتضاه اصلا ولاثالث لهما اذ لا واسطة بينهما لمنع الخلو والذى يقال له ممكن الوجود لابد ان لايخرج عن حيطتهما لانحصار مطلق المفهوم فيهما بلا واسطة بينهما كما صرح به علماء الرسوم ايضا والذى اثبته بعض المنحرفين عن جادة العدالة الفطرية والفطانة الحدسية المتصرفين عن مقتضى الشعور الجبلى وهم منهم واتباع بشيطانى الوهم والخيال لايؤبة بهم ولا يعتد بقولهم هذا لاجائز ان يكون ممكن الوجود من حيطة الوجود اذ هو واجب الوجود دائما لا يزول مقتضاه عنه اصلا وما هو ممكن الوجود قد يزول عنه الوجود المستعار ويتصف بالعدم فتعين ان يكون من حيطة العدم فظهوره على صورة الموجود المتأصل وكونه مصدرا للآثار الظاهرة ظاهرا انما هو من ظهور الوجود وتجليه على مرآة العدم دائما ازلا وابدا بعموم اوصافه واسمائه الذاتية* وبجميع شئونه وتطوراته الغير المتناهية* ومن انعكاس لمعات وجهه الكريم * على صحيفة العدم حسب اوصافه واسمائه العظيم * يترا آى من العدم الصقيل مايترا آى من الصور والآثار الكونية الكيانية والغيبية والشهادية والدنيوية والاخروية والمثالية والبرزخية* وبالجمله ارتباط العالم بالحق ليس الا مثل ارتباط الصور المرئية فى المرايا الى ذى الصورة وارتباط العكوس والاظلال الى الاضواء * والامواج الى الماء فيكون العالم الذى هو ممكن الوجود على صرافة عدميته الاصلية ماشم رائحة من الوجود اصلا سوى ان الوجود قد انبسط وتجلى عليها فيترا آى من سراب العدم مايترا آى * مثل الصور المرئية فى الماء والمرايا * واما دوام العالم على تجدداتها المرئية وتطوراتها المشاهدة منها وتبدلاتها بالاشباه والامثال مثل تجدد الاعراض بل ماهى فى الحقيقة الانسب واعراض ولله در من قال

كل ما فى الكون وهم اوخيال ❁ اوعكوس فى المرايا اوظلال

لاح فى ظل السوى شمس الضحى ❁ لاتكن حيران فى تيه الضلال

فمبنى على ان للوجود البحث بالمعنى الذى ذكر شئوناشتى* وتطورات لاتعد ولاتحصى* اذ للتحقق والثبوت الذى هو الواقع فى نفس الامر حقيقة ومعنى ازلا وابدا حيا قيوما شئون واطوار كاملة مترتبة فى الكمال غير متناهية غير مكررة ابدا غير منقطعة اصلا اذ الوجود وجود دائما متجدد مستمر على شئون غير متكررة ازلا وابدا * فلك ان تصفى سرك عن مألوفات طبعك رأسا وعن مدركات قواك وآلاتك مطلقا وتراجع ذوقك ووجدانك بعد اطراح عموم الرسوم والعادات عن العين* واسقاط جميع الكوائن والفواسد عن العين * حتى تجد فى سرك طوراً غريبا وطرزا عجيبا وتذوق من وجدك ووجدانك لذة لدنية وشعورا حقيقيا معنويا ووجدانا تاما ذوقيا شوقيا حضوريا كشفيا شهوديا لاكمدركات العقول والافهام * بحسب الانطباع والحصول ولامثل شعور القوى والاحلام* بل له شان لايعرضه شان* ولايحيط به ذوق ووجدان * ولايسبقه حين ولازمان * ولايشغله مكان وارکان * بل كل يوم وآن فى شان لا كشان* وكل ما انعكس منه فى سراب الامكان هو فان* ويبقى وجه ربك ذى الجلال والاكرام* ومتى تحققت بمقام قداومأ ناعليك * وذقت حلاوة ما اشرنا اليك * وصرت على يقين كامل وذوق تام من لذة التحقق والوجود والثبوت والحضور وترقيت انت فى كشفه وشهوده

من مرتبة العلم الى العين ومن العين الى الحق فقد نلت بمانلت وفزت بمافزت وليس وراء الله مرمى ومنتهى * وبعد ماقد وصلت الى هذا المشهد العظيم * وتمكنت فى مقام الرضاء والتسليم * فقد تحققت بشئون الوجود ونشآته الغير المحدودة * وحينئذ قد ظهر عندك ولاح لديك كمالات الوجود المتجددة * دائما بالامثال الى مالانهاية لها وتطوراته المتماثلة الغير المتكررة * وتشعشعاته المتشابهة الغير المتطابقة * وتجلياته المتناسبة الغير المتوافقة * وبعد ماقد شاهدت الوجود الحق الحقيق بالتحقق والثبوت على هذا المنوال وانكشفت لك لوامعه اللامعة ازلا وابدا على هذا المثال قد ظهر لك ولاح دونك احوال مطلق الصور والاظلال والعكوس المنعكسة منها والامثال المترتبة عليها التى هى عبارة عن السوى والاغيار المسمى بالعالم المنعكس من مرآت العدم عند امتداد نور الوجود عليه وظهوره فيه وتبينه به ومنه اذ لاضد للوجود سواه حتى يبينه ويكون مرآة له وظهور الوجود بلامرآة مستحيل قطعا اذ قد احرق حينئذ سبحات وجهه ولمعات شروق تجلياته عموم ما انتهى اليه بصره مطلقا ﴿ واعلم ﴾ ان تشعشع الوجود الحق ازلا وابدا على هذا المنوال وتجدده دائما بتوهم الاشباه والامثال انما هو دليل توحده وتشخصه سبحانه بالذات والحقيقة وان لم يكن تجليه كذلك فمن انى يعلم انفراد الذات ووحدتها وتشخصها مثلا لو فرض بقاء قرص الشمس ازلا وابدا على تشعشعها وبريقها ولمعانها الذاتية التى نشاهد منها الآن لابد ان تكون متجلية دائما على هذا الوجه والشان المشاهد البتة بلاطريان اطوار اخر عليها وشئون شتى متخالفة لها بالذات حتى تكون باقية على حالها وشخصها وصرافة وحدتها والافكيف يعلم انها هى شخصها وان كانت الشئون المتجددة المتواردة عليها آنا فآنا طرفة فطرفة غير متناهية فى انفسها وغير متكررة فى حدود ذواتها وهكذا تجليات الحق وشئون الوجود ازلا وابدا بلاتكرر فى نشآته وتجلياته اصلا بل هو متجل دائما بتجليات متناسبة متشابهة فى الكمال(٢) بلاتناه وتكرار (٣) وبالجملة العارف الفطن صاحب الذوق الصحيح والشهود التام اذا امعن فيما اومأنا عليه واشرنا نحوه

(٢) وليس فى الحقيقة وعند التحقيق الا ذات واحدة ووجود بحت وحقيقة متحدة وهوية شخصية لها نشآت حبية وشئون ذاتية وتجليات شهودية وتطورات ثبوتية لاتجزى فيها حقيقة تى يفصلها ولا انقسام لها حتى يخصصها ويفهها ولا توارد يعقبها ولا تعاقب يرد عليها ويلحق بها ولا تقضى يعدمها ولا انصرام يفنيها بل ماهو الاحبل الله الممدود من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات التى هى ايضا عين الذات لاشئ زائد عليها ملحق بها مغيرلها وبالجملة لااضافة فيها ولا نسبة بين شئونها اصلا بل نشآت الوجود كلها هذا الكل لاكمثل كل سائر الاشياء القابل للتجزئة والتقسيم حسا اوعقلا اوحكما حاضر حاصل بالفعل بلاتوهم ابتداء وانتهاء واحاطة بداية ونهاية وذهاب وغيبة وتجدد وحدوث ودبور وعبور وافول وعقود بل هى منفية حسب التجلى الحبى المشار اليه فى الحديث القدسى لاظهار آثار وابراز اشباح وامثال لا بداية لها ولانهاية تحصرها مرسمة منها منعكسة عنها على مرآة العدم وسراب العالم وتلك الآثار والاظلال المرسومة والعكوس والاشباح الموهمة المعدومة معروضة للنسب الموهومة ومحل للكثرات الموهمة والاضافات المعدومة التى يتوهمها احلام المحجوبين المحبوسين فى سجن الطبائع والاركان المنفرعة على سجين الامكان المستتبع لسلاسل الزمان واغلال المكان الحاصلة كلها من النسب والاضافات الموهمة المترتبة على التجزى المخيل والاوهام الموهومة والكثرة المصورة والتعدد المعدوم وبالجملة الحقيقة المتحدة الالهية لاتعدد فيها اصلا ولاتجزى بين شئونها ونشآتها مطلقا حتى تصور فيها ترتب وترتيب ولابساطة لها ولاتركيب ولاتعدد فيها ولاتعقيب وكذا فيما يترتب عليها وينعكس منها من الآثار والاظلال ازلا وابدا فى الحوادث الكائنة الماضية والآتية مطلقا عند العارف المحقق المتحقق بمرتبة الكشف والشهود والمتمكن فى المقام المحمود الوارد على الحوض المورود الذى هو عبارة عن صفاء بحر الوجود اذ هو نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور والمحجوب المحبول على الغفلة والضلال. محروم عن ذوق الوصال. والله اعلم بحقائق مطلق المقال. والحمد لله على كل حال. منه

(٣) بل هو عند التحقيق تجل واحد لاتعدد فيه ولاتكرر ولا تجدد الا وهما منه

نطمع ونرجو منه طاب وقته ان يعتذر عنا ويعفو عن زلاتنا اذ لا يسع لاقدام الارقام * ولا لالسنة التعبير والاقلام * الاقدام على سرائر الوجود والالتزام * على شرحه وايضاحه وافهامه على ما هو عليه فى نفسه بل قصارى ماقيل فى شانه وقصوى مايقال فى وصفه وبرهانه المتعالى عن مضايق الافهام والاحلام انما هو التنبه والتنبيه على وحدة ذاته وكثرة شئونه وتطوراته المترتبة على اسمائه وصفاته الذاتية والأ فمنازل الوصول الى كنهه لاينقطع ابدا الآباد كما لاينقطع فى ازل الآزال * ولعمرى انى مع قلة بضاعتى وضعف يقينى وكلال فهمى وتزلزل قدمى وتذبذب عزمى عن درك الوجود ووجده قدرمت وهممت مرارا ان اكتب ماذقت وفزت من حلاوة فهمه ووجده ومانلت به منه وبسره حسب مايسر الله لى وكشف على بمقتضى فضله وجوده والله لقد كل لسانى وقصر نطقى وبيانى عن تقرير مافى ذوقى ووجدانى وانحسر فطنتى وعقلى عن فحص ما فى سرى وقلبى وصرت بحيث قد اعتزل عنى حينئذ عموم قواى وآلاتى ومدركاتها بالمرة وانعزل عنها وعن مقتضياتها جميعا فى تلك الحالة الغريبة البديعة وقد بقى اذا فى سرى سرور * وفى خلدى وروعى وجد وحضور * لايحوم حوله فترة وفتور * ولايعتريه غفلة وقصور * ولاشك ان التعبير عن مطلق الوجدانيات على وجهها متعذر عند جمهور العقلاء وذوى الاذواق الصحيحة والعزائم الخالصة من العرفاء الامناء (٢) بخلاف الانطباعيات الحاصلة بوسائل القوى والآلات فان التعبير عنها على وجهها ميسر لكل من تصدى وقصد التعبير عنها والسر فى ذلك والله اعلم ان فى الانطباعيات قد تنفعل وتتأثر القوة المدركة المحصلة لها والقوى والآلات المؤدية اليها الممدة اياها فيمكن التعبير عن الصور الحاصلة المنطبعة فى القوة العاقلة الحاملة لها وكذا عن جميع ما حصل فى سائر المشاعر والآلات من الصور والامثال بخلاف الوجدانيات فان فيها ومنها تتأثر الروح الذى هو من عالم الامر الالهى فكما لايمكن التعبير عن الروح وعن ليته وكيفيته كذلك لايمكن التعبير عن الوجدانيات ومطلق اللدنيات والحضوريات ايضا * وبعد ما قد ظهر من سياق ما قررنا لك وسباق ما تلونا عليك ان الوجود الحى القيوم الدائم الثابت ازلا وابدا على صرافة وحدانيته وفردانيته واستقلاله فى ذاته وتحققه ووجوده يمكن ادراك انيته ووجدته وحضوره وكشفه وشهوده على الوجه الذى هو عليه وكذا ادراك اتصافه بالاوصاف والاسماء الذاتية وتجليه عليها دائما بلافترة وتعطيل وبلاانقضاء وتحويل لكن لايمكن ان يدرك ليته وكيفيته وحقيقته التى هو به هو اذ الخوض فيه وفى ايضاحه وشرحه والغوص فى لجته وغوره خارج عن مشاعرنا ومداركنا مطلقا متعال عن طور البشر وفهمه بالمرة اذ البشر عاجز عن معرفة نفسه فكيف عن معرفة ربه (٣) ولهذا قال اصدق القائلين صلى الله عليه وسلم فى مقام العجز والقصور من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ النفس والروح كلاهما من عالم الامر الالهى ومالنا اطلاع به على طريق اللمية والحصول بل بطريق الانية والحضور * وبعد ما ثبت ان الوجود المطلق والحق المحقق والذات المتحقق الثابت ازلا وابدا قد كان معلوم الانية والحضور مجهول اللمية والحصول ينكشف به الموحدون المكاشفون ويشهده المقربون المخلصون ويفنى فيه الهائمون الحائرون ويبقى ببقائه الواله ون الواصلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثبت ان ظهوره غيبا وشهادة صورة ومعنى دنيا وعقبى ازلا وابدا انما هو من وراء سرادقات آثار الاوصاف والاسماء

(٢) ولهذا لاتصير الوجدانيات دليلا على الخصم ولايتركب منها الادلة والقياسات وان كانت فى انفسها من اجل العلوم واجلاها « منه »

(٣) ولقد احسن من قال ما للتراب ورب الارباب « منه »

الذاتية الالهية المتفرعة المترتبة عليها مطلق الصور والآثار الصادرة الظاهرة والباطنة المعقولة والمحسوسة * وبالجملة العالم عبارة عن عموم الصور والآثار والاظلال المنعكسة من تلك الاسماء والصفات الالهية المستندة الى الذات الاحدية فباعتبار انها آثار متكثرة وقوابل متعددة واظلال متخالفة وعكوس متلونة وامثال متجددة متنوعة متفرعة على تلك الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية مستحدثة منها معلولة لها تسمى عالم الناسوت وعالم الملك وعالم الشهادة وعالم الحس وعالم الخيال وعالم المثال وعالم النقوش والاشباح الى غير ذلك من العوالم والعبارات المتكثرة الغير المنحصرة وباعتبار مؤثراتها ومصادرها واصولها ومدبراتها وعللها وفواعلها واربابها واسبابها تسمى عالم اللاهوت وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم الغيب وعالم الامر وعالم الاسماء والصفات وعالم الاعيان الثابتة وعالم النفوس والارواح وغير ذلك من العبارات والاعتبارات التى لاتعد ولا تحصى وباعتبار اندماج الكل فى المرتبة الواحدية واندراجها فى الهوية الشخصية وكمونها فى الحقيقة المتحدة المحمدية وانطوائها فى المرتبة الجامعة الجمعية واستهلاكها فى حضرة الذات الاحدية المنزهة عن شوب الكثرة وشين التنوية مطلقا تسمى باسم الله المستجمع لعموم الاوصاف والاسماء وبالغيب المطلق وبالعماء الذاتى وبالوجود المطلق البحت الخالص عن مطلق القيود والحدود وبالحق الحى القيوم المحقق المتحقق ازلا وابدا وبلفظة هو المعبر به عن الهوية المتحدة المتوحدة المتفردة بالذات مطلقا * وبالجملة عليك ان تتفطن من هذه العبارات المتلوة عليك * والروايات المقروة عندك والاشارات المرموزة بها اليك * الى ماهو قبلة عموم مقاصدك * وقدوة جميع مطالبك ومآربك * مجردة عن اكسية عموم الالفاظ والعبارات * معراة عن تعبيرات مطلق الحروف والكلمات * وعن عموم الرموز والاشارات * المؤدية اليه والدرايات * المشعرة له والادراكات * المشيرة اياه بل لك ان تخلى فطنة فطرتك وجودة سرك وفكرتك عن رذائل مطلق الرسوم والعادات الطارئة عليك من مألوفات طبعك ومدركات حواسك ومنتزعات آلاتك وقواك * وبالجملة عليك ان تصفى سرك عن نشآت ناسوتك رأسا وتحليها بالواردات الغيبية اللاهوتية المنصبغة بصبغ الحق الحقيق بالحقية الفائضة من لدنه سبحانه بمقتضى استعدادك وفطرتك التى قد فطرك الحق عليها فى حضرة علمه الحضورى المحيط وفى لوح قضائه الازلى السرمدى المحفوظ عن طريان تبديل وتغيير بلا تصرف فيهما منهم شياطين الاوهام والخيالات الناسوتية المستدعية المستتبعة لانواع الرسوم والقيود الامكانية والحدود المتفرعة على الكثرة المقتضية للشركة فى الالوهية والربوبية المنافية لصرافة الوحدة الذاتية الحقية الحقيقية المستغنية فى ذاته عن مطلق الكثرات الناسوتية مطلقا واياك اياك ان تنظر الى منطوقات الالفاظ ومحتملاتها فانها حجب غليظة وسدل كثيفة مسدولة مرخاة بينك وبين مقصدك الحقيق فلولا ان التنبه والتنبيه والافادة والاستفادة قد حصلا بالالفاظ والعبارات وبتأديتها وادائها لما صح وجاز التفوه والتكلم بحجب الالفاظ والعبارات مطلقا سيما لارباب المعارف والحقائق وذوى العزائم الصحيحة والاذواق الخالصة الذين هم قد خرقوا عموم الحجب والاستار عن البين * وفتقوا مطلق الاغطية والاغشية عن العين * بحيث صاروا ماصاروا بلا سترة وحجاب جعلنا الله من خدامهم وتراب اقدامهم

﴿ وصل لهذا الاصل ﴾ ثم لما كان ظهور الحق وبروزه ازلا وابدا من وراء استار الآثار الناسوتية وحجب العكوس والاظلال الكونية والكيانية التى هى ملابس الاسماء والصفات اللاهوتية اراد سبحانه ان ينبه على ارباب العناية والقبول من العكوس والاظلال المجبولين على فطرة الايمان والعرفان * المصورين بصورة الرحمن المختصين بخلعة الخلافة والنيابة من لدنه سبحانه وحدة ذاته المتصفة بعموم

اوصاف الكمال ونعوت الجلال اذ لولا تنبيه الحق وارشاده وهدايته سبحانه اياهم الى وحدة ذاته ووجوب وجوده وكمالات اسمائه واوصافه لما تيسر لهم الاطلاع والوقوف على ذاته سبحانه اصلا مثلا لو فرض بقاء شروق الشمس واضاءتها ازلا وابدا على هذا المنوال بلا طريان افول وزوال وتعاقب ظلمة وليال من انى يعلم ان الانوار والاضواء المحسوسة قد صدرت منها ومن جملة خواصها واشعتها ولمعانها وشمس الحقيقة الحقية ازلا وابدا على شئونها ولمعانها الذاتية بلا تعاقب افول وطريان تغير وتحول اصلا وبالجملة لولا ارشاد الحق لعباده الى وحدته الذاتية لصاروا محجوبين منه ومن معرفته ازلا وابدا ولا يهتدون اليه سبيلا اصلا فاقتضت الحكمة الالهية وضع الطرق والسبل الموصلة الى وحدة ذاته ووجوب وجوده واستقلاله فيه وتوحده فى الوهيته وتفرده فى ربوبيته والى سريان سر وحدته الذاتية على ذرائر عموم مظاهره ومجاليه المتكثرة وانبساطه عليها حسب شؤنه وتطوراته المترتبة على اوصافه واسمائه الذاتية المنوطة على تشعشع تجلياته المتجددة دائما بحسب الكمالات الذاتية والنشآت الحبية اللازمة للوجود المطلق المنزه عن وصمة عموم الفتور والفطور * المعرى عن سمة مطلق النقص والقصور * بل يتلألأ دائما على شؤن الكمال ازلا وابدا بلا انقضاء وزوال و بلا انصرام وانخرام فيترتب ازلا وابدا دائما مستمرا على نشآته وشئونه الآثار والامثال * ويترآى منها على الدوام العكوس والاظلال * فوضع سبحانه حسب حكمته المتقنة مراتب النبوة والرسالة والولاية المطلقة فيفرع عليها الايمان والعرفان والكشف والعيان الى غير ذلك من الحالات العالية والمقامات السنية الواردة لارباب القلوب الصافية ويظهر ايضا فى مقابلة هذه المراتب المذكورة مراتب نقائضها واضدادها فتكثرت الشئون والنشآت وتشعبت الصور والآثار واختلفت الآراء والافكار وتزاحمت الطرق والمذاهب وتخالفت الملل والاديان وانقلبت الاطوار والمشارب * وبالجملة قد تجزب نوع الانسان المجبول على فطرة الدراية والشعور والمعرفة والايمان احزابا مختلفة وتفرقوا فرقا شتى متخالفة وبالجملة قد بلغت الكثرة غايتها والخلاف والاختلاف نهايتها لذلك اقتضت الحكمة العلية الغالبة الالهية ثانيا ايضا بوضع النشأة الاولى والاخرى فوضع فى الاولى ما وضع من طرق التكاليف المشتملة على الاوامر والنواهى والمندوبات والمحظورات والمكروهات والمستحبات ومطلق المعروفات والمستحسنات الشرعية ومكروهاتها ومستقبحاتها الموضوعة بالوضع الالهى المثبتة فى الكتب المنزلة على الانبياء والرسل وفى الاخرى التى هى دار المكافاة والمجازاة عن عموم ما جرى فى النشأة الاولى كل لنظيرها او نقيضها فوضع سبحانه حسب حكمته المتقنة وفاقها وطباقها ما وضع بمقتضى العدل الالهى والقسط الحقيقى من الجنة والنار والثواب والعقاب والسؤال والحساب ومطلق الدرجات الجنانية والدركات النيرانية وعموم المعتقدات الاخروية الجارية فيها بالوضع الالهى ﴿ ثم اعلم ﴾ ان مطلق العوالم والنشآت الكلية الالهية مثل الغيب والشهادة والملك والملكوت والاولى والاخرى وعالم الحس وعالم الخيال وعالم الامر وعالم المثال وعالم الاشباح وعالم الارواح وغير ذلك من العوالم والنشآت المحيطة والشئون المحتوية الكلية بل عالم السموات وعالم الاعيان الثابتات وعالم الطبائع والاركان قد يتمثل ويتصور فى احد النظيرين او النقيضين منها ما فى النظير او النقيض الآخر من الصور والامثال * والهياكل والاشكال * بصور وهيآت متطابقة متوافقة لها فى الحقيقة والمآل * متخالفة بحسب الصورة والحال * فيؤثر ما فى احد العالمين فى ما فى العالم الآخر ويتأثر هو منه بناء على ارتباطات رقيقة ومناسبات دقيقة لا يعلمها الا هو وصور الرؤيا وتعبيراتها ايضا منها

وهذا من غوامض ما قد ينكشف لبعض ارباب المعارف والحقائق الواصلين الى مرتبة الكشف والشهود بحيث قد صار كمالاتهم كلها بالفعل بل بلاانتظار منهم وترقب وبالجملة هذا مبنى على ارتباط جميع اجزاء العالم بعضها ببعض واتصاف كل منها بصفة الآخر على سبيل الابدال * واتحاد الكل فى الحقيقة والمآل * والله اعلم بحقائق عموم المدارك والمقال * والحمد لله على كل حال

﴿ وصل آخر ﴾ وبعد ما قد بلغت الكثرة غايتها وانتهت المخالفة نهايتها اظهر سبحانه مرتبتى النبوة والولاية كما اشرنا اليه بان خص بعض النفوس القدسية بالالهامات الغيبية والالقاآت الكشفية المعدة للنفوس الزكية لان ينزل عليها سلطان الوحدة الذاتية حسب شئونها واوصافها واسمائها وبعد ما قد نزلت الوحدة الذاتية عليها على وجهها وتمكنت فيها بذاتها وتشرفت هى بنزولها و ورودها قد فنيت حينئذ هويتها الناسوتية فى لاهوتية الحق بالمرة فمنهم من انجذب اليها بالكلية ولم ينزل عن تلك المرتبة اصلا بل قد بقيت فى عالم اللاهوت منخلعة عن البسة عالم الناسوت رأسا بلا شائبة التفات ورجوع منهم الى جانب عالم الناسوت ومقتضياتها اصلا الا وهم البدلاء الامناء العرفاء الحائرون الهائمون الواصلون الفانون الفائزون الباقون الدائمون التائهون الآمنون وهم هم تحت قباب عز الوجوب متمكنون * وعن لوازم الامكان منسلخون * الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * ومنهم من حاز كلتى مرتبتى الظاهر والباطن والغيب والشهادة والاولى والاخرى فاستقروا فى مرتبة الخلافة والنيابة الالهية واحاطوا بعموم مراتب الملك والملكوت والناسوت واللاهوت والغيب والشهادة فاستحقوا بكمال التمجيد والتعظيم واختصوا بمزيد التربية والتكريم من لدنه سبحانه وكيف لا وهم قد تأيدوا من عنده سبحانه بالقوة القدسية والحدس الفطرى والكشف الجبلى بتربية بعض الاسماء الالهية اياهم وتقويته عليهم وتأييده اليهم فهؤلاء هم الانبياء الامناء الاصفياء الواصلون الى وحدة الذات المتمكنون فى مقر الخلافة الالهية والنيابة الحقيقية الحقة وبالجملة قد انتهت علومهم اللدنية وادراكاتهم الفطرية اللاهوتية الفائضة عليهم من العقل الكل المنشعب من حضرة العلم المحيط الالهى الى مبدئها الاصلى ومنشأها الحقيقى وكذا عموم اعمالهم الصالحة المقبولة المرضية عند الله الفائضة عليهم من النفس الكلية المنشعبة من حضرة القدرة العلية الغالبة المحيطة الالهية ايضا الى منشأها الاصلى ومبدئها الحقيقى وبالجملة قد انتهت عموم اوصافهم وافعالهم ومواجيدهم واحوالهم الى ما قد فاضت عليهم من المبدء الفياض وكيف لا وقد خلقهم الحق باخلاقه بعدما خلقهم عن نفسه وانابهم مناب قدس ذاته وبعثهم الى جميع خليقته وعموم بريته بالولاية المطلقة والدعوة العامة والهداية الكاملة والارشاد التام الى وحدة ذاته وكالات اسمائه وصفاته وايدهم بانواع الكرامات والارهاصات * والمعجزات الخارقة لمطلق الرسوم والعادات * وبوضع الملل والاديان والشرائع المنسوبة الى كل واحد منهم فى زمان بعثته واوان ظهوره وبروزه فى امته ومع ذلك قد خص المرسلين منهم بانزال الكتب والصحف المشتملة على الاخلاق الحميدة الالهية وسننه السنية وشيمه العلية وخصاله المرضية الجلية المأمورة لهم من لدن حكيم عليم

﴿ واعلم ﴾ ان بعض ارباب المشارب والاذواق الصحيحة قدس الله اسرارهم قد وجدوا لبعض الاوصاف والاسماء الالهية مزيد تربية واختصاص بالنسبة الى بعض من المنقطعين نحو الحق بالكلية بتوفيق من لدنه وجذب من جانبه ولهذا ترى بعض المرشدين المكملين يرشدون بعض ارباب الطلب والارادة المسترشدين منهم فى اوائل أول طلبهم وارادتهم باسماع امهات الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية وتلاوتها عليهم وقراءتها عندهم على تؤدة وطمانينة تامة وترتيل كامل ليتفرسوا منهم كمال المناسبة والاختصاص

بالنسبة الى بعض الاسماء واشعروا منهم زيادة تأثرهم وانفعالهم عنه وقبول الاثر منه وبعدما قد تفرسوا منهم ذلك بالنسبة الى اسم معين وصفة مخصوصة معينة قد ارشدوهم بها وامروهم بتكرارها وتذكارها الى ان قد احاط بهم اثرها وتمثل عندهم ذلك الاسم والوصف بهيكل ملك ينزل على قلوبهم ويوحى اليهم من المغيبات اللاهوتية وبعد ما قد اتموا امر هذا الاسم ارشدوهم باسم آخر وهكذا الى ان يستوفوا جميع امهات الاسماء والاوصاف الالهية على وجهها وحينئذ تمكن فى مقر الخلافة والنيابة والولاية المطلقة وصار ماصار بلاسترة وحجاب فحينئذ امروهم واجازوا لهم بالارشاد والتكميل ﴿ ثم اعلم ﴾ ان العوالم الكلية التى وقع مجالى لتجليات الحق وشؤنه الذاتية ومظاهر وآثارا لاوصافه العلية واسمائه السنية اجل من ان يحيط بها الآراء * او يضبطها العقول والاهواء * بل لانهاية تحيطها ولاغاية تحصرها اصلا فمن وصل منها الى ماوصل فقد حصل دونه وصدقه وتحقق عنده ومن لم يصل اليه ولم يذعن به ولم يحصل عنده لابد له ان لايبادر الى نفيه وانكاره بل ان يؤمن به ويذره فى فضاء الوجود وسواد شؤنه وتطوراته المتواردة عليه الى ماشاء الله ومايعلم جنود ربك الاهو وبالجملة ليس الشعور والاطلاع على شؤن الوجود وتجليات الحق ونشآته الذاتية وآثار اسمائه وصفاته الغيبية منحصرا بطرق الادراكات الرسمية والعلوم العادية بواسطة القوى والآلات الطبيعية والمدارك الحسية اوالعقلية اوالوهمية اوالخيالية بل طرق العلوم اللدنية والادراكات الحضورية والوجدانيات الفطرية والحدسيات الجبلية غير متناهية مثل المعلومات والمدركات الالهية التى ذكرت بل لكل فرد فرد من افراد الانسان بل لغيره من الحيوانات العجم بل لسائر المولدات وعموم المركبات من السماويات والارضيات ومن الممتزجات الكائنة بينهما بل لعموم الذرائر والهبآت المتطايرة فى عالم الشهود والفطرات المتتالية فى بحر الوجود المترشحة منها على تعاقب الازمان والعهود طرق اطلاع وشعور شتى وسبل عثور وادراكات لاتكاد تتناهى كلها منتشئة منشعبة من العقل الكل المنشعب من حضرة العلم المحيط الالهى وبعدما ثبت ان العوالم الكلية غير منضبطة وغير متناهية وغير محدودة اصلا وان طرق الشعور والادراك ايضا كذلك فكيف يسع لاحد ان ينفى مالم يحط به علما وبالجملة من وصل الى سعة قلب الانسان المصور بصورة الرحمن واطلع على فسحة فضاء صدره الذى لايقدر وسعته بمطلق المقادير اصلا قد انكشف بكثرة مظاهر الحق ومجاليه وعدم تناهيها حسب سعة قلبه وفسحة صدره فحينئذ لايتأتى منه النفى والانكار اصلا فلك ان تستحضر وتتذكر ماقال سلطان العارفين وبرهان الواصلين انا الله براهينه وقدس الله اسراره مشيرا الى سعة قلب الانسان لوان العرش وماحواه مائة الف الف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف ماأحس وقد قال ايضا رأس الموحدين ورئيس المحققين محيى الملة والدين قدس الله اسراره ورضى عنه وارضاه مبالغا لوان مالايتناهى وجوده قدر انتهاء وجوده فى زاوية من زوايا قلب العارف ماأحس والحديث القدسى الذى اخبر به سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم مشيرا الى سعة عرشه وفسحة مجلاه بقوله لايسعنى ارضى ولاسمائى بل يسعنى قلب عبدى المؤمن يغنيك عن كلا القولين المذكورين وبالجملة القلب الذى قد وسع الحق فيه لايكتنه وسعته مطلقا ولايدرك به ولايحاط بفسحته اصلا ومن وصل اليه وحصل دونه لم يبق له مجال انكار وجدال جعلنا الله ممن وصل اليه وحصل دونه بمنه وجوده ﴿ ثم اعلم ﴾ ان مفتاح عموم الاسماء الالهية والصفات الذاتية والفعلية انما هى صفة الحياة الازلية الابدية للوجود المطلق ومن لوازمها القيومية السرمدية والديمومية المطلقة الحقيقية الحقية والحى الحقيقى لابد ان يكون واجب الوجود دائم التحقق والثبوت متصفا

بعموم الاوصاف والاسماء الكاملة الشاملة ازلا وابدا وصفة الحياة الحقيقية التي هي ثابتة للوجود المطلق مستتبعة لها مستدعية اياها البتة والقيومية المطلقة والديمومية ازلا وابدا لازمة لها غير منفكة عنها اصلا ليكون حيا قيوما دائما في نفسه قياما لما يترتب على اوصافه واسمائه من الآثار والاظلال والصور والامثال ﴿ واعلم ﴾ ايضا ان للاوصاف والاسماء الذاتية الالهية الفائتة للحصر والاحصاء والحد والانتهاء آثارا بعضها الاعداد واعطاء الاستعدادات والقابليات ليستعد البعض ويقبل الكمالات اللائقة الفائضة عليه من البعض الآخر في نشآت ومراتب وبالعكس في نشآت ومراتب اخرى وبالجملة بعض الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية يوجد ويظهر اثرا قابلا لقبول ما يفيضه البعض الآخر من الكمالات اللائقة الوجودية في مرتبة وشان وهذا الفاعل ايضا قابل بالنسبة الى فاعل آخر في شان آخر وكذا هذا القابل ايضا فاعل بالنسبة الى قابل آخر في مادة اخرى بل كل القوابل فواعل والفواعل قوابل بحسب الشؤن والمواد وهكذا جريان التفاعل والتمازج ازلا وابدا بين مقتضيات الاسماء والاوصاف الذاتية والفعلية الالهية والصور والآثار المترتبة عليها والشؤن والتطورات الطارئة اياها وبالجملة سريان الوحدة الذاتية على عموم الكثرات الاسمائية والصفاتية ازلا وابدا على هذا المنوال بلا انقضاء و زوال فعليك ايها العارف المتفرج اعانك الله على ما يعنيك ان تنصرف انت في نفسك عن تصرفات مداركك ومشاعرك مطلقا وتنعزل عن مقتضيات قواك وآلاتك جملة وعن لوازم حواسك ومدركاتها رأسا وبالجملة عليك ان تميت نفسك بالموت الارادي عن مقتضيات الحياة المستعارة الصورية ولوازمها الناسوتية مطلقا حتى تكون انت بلا انت وكنت بلا كنت متصفا بالحياة الحقيقية الحقة ولوازمها اللاهوتية ومقتضياتها الروحانية الباقية ازلا وابدا وحينئذ يمكنك التحقق والتمكن والتقرر في مقر الخلافة والنيابة الالهية بلا تزلزل وتلوين فحينئذ حق لك ان تتفرج في مظاهر الحق ومجاليه التي هي متنزهات اليقين العلمي والعيني والحقي وتتنعم انت بلا انت في روضات المكاشفات والمشاهدات الجارية فيها انهار المعارف والحقائق المملوة بمياه العلوم اللدنية والادراكات الفطرية الفائضة من العقل الكل والنفس الكلية المنشعبتين من حضرتي العلم المحيط الالهي والقدرة الكاملة الشاملة المنبسطة من القوة القدسية المترشحة من بحر الوجود بمقتضى الجود الالهي واياك اياك ان تميل الى مزخرفات الدنيا الدنية ومقتضيات القوى البهيمية ومشتهيات النفس والهوى فانها تعوقك عن المولى وتضلك عن طريق الرشد والهدى عصمنا الله وعموم اهل الطلب والارادة عن متابعة النفس ومشايعة الهوى بمنه وجوده ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الاوصاف الكاملة والاسماء العامة الشاملة الالهية المشتمل عليها الوجود المطلق الالهي المندرجة في الوحدة الذاتية والهوية الشخصية السارية الحقيقية الحقة تقتضي الظهور والبروز حسب كمالاتها الذاتية الكامنة فيها اذ من لوازم عموم الكمالات الوجودية ومن مقتضياتها الكمالية التحقق والبروز على حسب الكمال الوجودي بمقتضى التجلي الحبي بحسب الجود الالهي ولا شك ان ظهور الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية بحسب الكمال انما هو بصدور الآثار منها وبترتب الصور والاظلال عليها وحصول العكوس والامثال من شئونها وتجلياتها في عموم العوالم والمجالي غيبا وشهادة وظهور الآثار والامثال منها انما هو بتوهم الذوات والموصوفات والمسميات الحاملة اياها ظاهرا فمن ظهور الاوصاف والاسماء الذاتية ظهر الصور والآثار والاظلال الوهمية المستندة الى الذوات المعدومة والموصوفات الموهومة المنعكسة من تلك الاوصاف والاسماء الذاتية الكاملة في انفسها المقتضية للظهور والبروز المربية لتلك الصور والاظلال والاشباح المرئية في عالم

الشهادة المستحدثة منها فيها فمن ظهور تلك الاوصاف العلية والاسماء السنية على هذا الوجه قد ظهرت مراتب الربوبية والعبودية والخالقية والمخلوقية والايجاد والموجودية والصانعية والمصنوعية الى غير ذلك من العبارات الدالة على الشئون والكثرات المنتشئة من وحدة الذات فظهر ان مناط عموم التكاليف الالهية ومنشأ مطلق الاوامر والنواهى وجميع الحكم والاحكام والاخلاق والاطوار الحميدة والخصال المرضية المأمور بها ونقائضها المنهى عنها وسائر المعتقدات الاخروية والطاعات والعبادات الدنيوية التى قد نطقت بجميعها السنة الرسل والكتب الالهية انما هى واردة منوطة مربوطة على مرتبة العبودية القابلة للاسترشاد والاستكمال المعدة المستعدة للارشاد والتكميل ليتخلق العباد المربوبون والاظلال المألوهون باخلاق الحق ويتقربوا اليه ويتمكنوا على مقر الخلافة والنيابة الالهية التى قد فطروا عليها وجبلوا لاجلها وكلفوا فيها حسب استعدادهم وايضا من ظهورها تين المرتبتين قد ظهر منازل الجنة والنار ودرجات القرب والوصال ودركات البعد والفراق ولاح شياطين الاوهام والخيالات وانواع الكفر والضلالات ومايترتب عليها من العقارب والحيات وكذا طرق الهداية وسبل السلامة ومايترتب عليها من الغلمان والولدان والحور القاصرات الى غير ذلك من عموم المواعيد والوعيدات وانواع التبشيرات والانذارات الواردات فى الكتب الالهية والصحف السماوية النازلة من عند الله العليم الحكيم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية ماهى الاعين الذات لاامور زائدة عليها منفصلة عنها منافية لصرافة وحدتها واطلاقها الحقيقى وتجردها المعنوى بل ماهى عند التحقيق الا شئون الوجود وتجليات الحق وتطورات بقائه وثبوته وتحققه بحسب الكمال اذ للوجود البحت فى كل آن شان لا مثل شان سابق ولا مثل شان لاحق بل يتعاقب عليه الشئون والاطوار متجددة مترتبة ازلا وابدا بلا تكرر وتوارد اصلا فيترتب دائما على شئونه وتطوراته آثار واظلال وتنعكس منها صور وامثال فيترا آى فى سراب العالم ومرايا الاعدام بانبساطها عليها وامتدادها اياها ازلا وابدا هياكل وامثال واشباح واشكال لا نهاية لها ولا غاية تحصرها فباعتبار ايجادها الصور والآثار واظهارها الاشباح والامثال تسمى اسماء الهية وباعتبار انعكاس الاظلال والصور الكائنة والآثار المرئية المستحدثة منها تسمى اوصافا ذاتية وباعتبار اطلاق الذات وتجردها عن الكل فى حد ذاتها وتشعشعها حسب كمالاتها تسمى شئون الوجود وتجليات الحق ولمعات شمس الذات فمن لا حظ كيفية تنزلات الذات الاحدية وهبوطها عن مكمن العماء الذاتى والغيب المطلق ومرتبة البطون الى فضاء البروز ومرتبة الكشف والجلاء وعالم الظهور والانجلاء اثبت له سبحانه حسب المراتب العلمية على سبيل التفصيل العلمى اسماء واوصافا ذاتية هى علل موجبة وارباب موجدة واسباب مظهرة لمسببات عموم المظاهر والمجالى العلوية والسفلية من الصور والآثار والاشباح الكائنة فى العوالم الكلية والجزئية الغيبية والشهادية الدنيوية والاخروية والبرزخية والمثالية وغير ذلك من العوالم والمجالى التى قد لمعته عليها بروق الوجود ولاحت دونها شروق شمس الذات الاحدية ومن ترقى من مرتبة العلم الى العين ورفع حجب الصور والامثال عن البين ومحا وحك نقوش عموم العكوس والاظلال ومطلق الصور والامثال والهياكل والاشكال المرتكزة المنعكسة فى مرايا الاعدام عن دفتر الوجود وجرده عن امتزاج العدم واختلاط النسب والاضافات به وانعكاسه عنه مطلقا فقد رأى الحق وانكشف به وبداله هو سبحانه بلا كيف واين ووضع وجهة على الوجه الذى بدا وطلع دونه شمس الذات الاحدية من آفاق عموم الذرات المترتبة على الاسماء والصفات

الالهية فلم يبق عنده وفى بصر بصيرته وعين شهوده نقوش مطلق العكوس والسوى والاظلال والاغيار مطلقا بل ماشاهد ومارأى الاالحق واوصافه واسمائه فى كل ماشاهد ورأى حسب اطلاقه الذاتى مجردا عن ملابس الكثرات والنسب والاضافات مطلقا بحسب مازاغ بصره وماطغى حين رأى آيات ربه الكبرى وبالجملة ماكذب فؤاده ايضا فى عموم ماعلم ورأى اذ ليس وراء الله مرئ ومرمى ومن ترقى من مرتبة العين الى الحق فقد هدى الى ماهدى ووصل الى ما وصل وحصل عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وتشرف بشرف اللقيا وتكرم بكرامة قاب قوسين او ادنى وحينئذ قد اوحى اليه الحق ما اوحى فقد طويت دونه سجلات الاوصاف والاسماء واضمحل لديه نشآت الاولى والاخرى وارتفع عن بصر بصيرته ونظر كشفه وشهوده مطلق التعداد والاحصاء ولم يبق دونه لا الاراء ولا الاهواء بل قد تلاشى عنه الاسم والمسمى وقد فنى حينئذ هو وهويته وذاته وماهيته فى هوية الحق وذاته مطلقا واضمحلت تعينه فى عينه سبحانه وبالجملة قد لاحت عنده وبرزت دونه عماء فى عماء مشتملة على صفاء فى صفاء بحيث لايتعاقب فيها لاالظلمة ولا الضياء ولاالصباح ولاالمساء ولا اللذة ولاالعناء ولاالوجد ولاالفقد ولاالجد ولا الجد ولاالفرح ولا الترح ولاالعدد ولاالمعدود ولاالحد ولاالمحدود ولاالحامد ولاالمحمود ولاالشاهد ولاالمشهود ولاالحضور ولا الشهود ولا الوجود ولا الموجود ولا الوجدان ولا الفقدان بل هو نور على نور * وحضور فى حضور * وسرور غب سرور * بحيث لايعرضه فترة وفتور * ولايحوم حوله غفلة وفطور * وفتور وقصور * ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور * ادركنا بلطفك يارحيم ياغفور

❊ ثم اعلم ❊ ان مطلق الاوصاف والاسماء الذاتية الالهية التى ما يشعر بها ومايدل عليها وعلى انيتها وثبوتها الا صدور الافعال المتقنة منها وترتب الآثار المحكمة عليها وانعكاس الصور والامثال العجيبة عنها ولاشك ان مطلق الآثار والافعال * وعموم العكوس والاظلال * اعراض سريعة الزوال * مسرعة على الانقضاء والارتحال * بلا قرار ومدار بل ماهى فى الحقيقة الانقوش معدومة * وتمثلات موهومة * وصور تموهة وهياكل مخيلة قد انعكست على مرآة العدم من اسباب الاسماء والصفات الالهية فيترآى بصور الموجودات المتأصلة كالصور المرئية فى المرايا والامواج الحادثة على سطح الماء فلكل اسم ووصف من الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية الوجودية له اثر خاص وصورة مخصوصة متعينة فى عموم العوالم الكلية والجزئية القابلة للتمثل والانعكاس منها تدل تلك الاثر والصورة على ذلك الاسم والصفة المربية له وتستمد هى منه على الدوام متجددا متبدلا مثل تجدد الاعراض وتبدلها بالامثال والاشباه هكذا تجليات عموم الاسماء والصفات الذاتية الالهية ازلا وابدا على هذا المنوال بلا تبدل وانتقال وتغير وزوال وبالجملة الآثار والاظلال الكائنة فى عوالم المظاهر والمجالى الالهية مطلقا كلها اعدام عاطلة وخيالات باطلة واظلال زائفة زائلة لاثبات لها حقيقة ولاقرار لها حكما ومعنى ومؤثراتها وارتابها واسبابها وعللها وموجداتها اسماء شتى واوصاف لاتحصى وشؤن ذاتية لاتتناهى قائمة بذات الحق غير زائدة عليها وغير منفكة عنها ماهى الا عينها وعين شؤنها وتجلياتها بحيث لاتغاير بينها وبينها اصلا كما اشرنا اليه فيما مضى ❊ ومن جملة الاوصاف الكاملة الشاملة الالهية القائمة بذاته سبحانه الكلام الحامل لمطلق الوحى والالهام الالهى المؤدى لعموم اوامره ونواهيه الجارية على السنة عموم الشرائع والاديان والملل والمذاهب القاضى المنفذ لمطلق الحكم والاحكام المتداولة بين المظاهر والمجالى الالهية جملة وكذا لسائر التدبيرات والتصرفات الواقعة فى نشآت اللاهوت والناسوت وعالم الملك وعالم الملكوت

وعالم لامر وعالم الجبروت وهكذا جرى ويجرى حكمه فى مطلق العوالم الكلية والجزئية وفى اظهار عموم المرادات والمقدورات ومطلق المعلومات والمدركات المندرجة فى الاستعدادات الجبلية والقابليات الفطرية وبالجملة صفة الكلام وسيلة وآلة لعموم الافعال الصادرة والتصرفات الواردة من الفاعل المطلق والمتصرف المختار بالارادة والاختيار ولها بالنسبة الى كل عالم من العوالم الكلية ومجلى من المجالى الالهية اثر خاص ومربوب مخصوص ينعكس منها له مناسبة وملايمة مخصوصة بالنسبة الى ذلك العالم ينسب الى ذلك الاثر المخصوص جميع الامور المذكورة المفوضة اليها والتصرفات المشاربها آنفا فى عالم عالم والاثر المخصوص لصفة الكلام الالهى فى عالم الانسان المصور على صورة الرحمن اثر الصوت الحاصل من تقاطعه فى مخارج نوع الانسان جواهر الحروف الحاصلة منها ومن تراكيبها الغير المحصورة هيآت الكلمات الملفوظة ومفردات الالفاظ المنطوقة والاسامى الموضوعة لوحدات المعانى وآحاد المسميات على سبيل التعداد ويحصل ايضا من تراكيب تلك الكلمات وانضمام بعضها الى بعض برقائق الامتزاجات والاختلاطات ودقائق الارتباطات صور الكلام وهيآت الجمل والآيات واسفار السور وصفائح الصحف والكتب وجرائد الآثار والاخبار وعموم القصص والقصائد ومطلق الحكايات والعبر والامثال المعربة المفصحة عما فى ضمائر اولى الايدى والابصار المظهرة لما فى مكنونات مطلق القابليات ومطاوى عموم الاستعدادات الى فضاء البيان والعيان وبالجملة قد يترتب عليها وينشأ منها ماشاء الله من ارقام الاقلام على صفائح الاكوان والواح الاعيان والاركان ومن ملتقطات الافهام وموهوبات منطوقات الوحى والالهام الفائضة من حضرة العليم العلام القدوس السلام النازلة على قلوب الامناء العرفاء الظاهرة الصادرة من السنة الانبياء والرسل الكرام والاولياء الكمل والاصفياء العظام الواصلين الى مرتبة الكشف والشهود والمستغرقين بمطالعة وجه الله الكريم الودود الواردين على الحوض المورود المتمكنين فى المقام المحمود الذى هو عبارة عن وجوب الوجود وفضاء الوحدة الذاتية التى هى منبع مطلق الكرم والجود وينبوع بحر الوجود واليه ينتهى كل مأمول ومقصود * ثم لما اراد سبحانه من كمال فضله وجوده ان يرشد عباده الى كعبة ذاته وعرفات اسمائه وصفاته ويهديهم الى فضاء وحدته وكمالاته المترتبة على اسمائه وصفاته وينبه عليهم طريق الهداية والرشاد الموصل الى الفوز بانواع السعادات السنية والدرجات العلية الجنانية * ويجنبهم عن سبل مطلق الغى والعناد الموصلة الى الدركات الهوية النيرانية * وبالجملة اراد سبحانه ان يوقظهم عن نعاس عالم الناسوت ويرفعهم عن حضيض عالم الحس واغوار اودية الامكان * الموصل الى دركات النيران * بانواع الخيبة والحرمان * ويوصلهم الى اوج عالم اللاهوت وسعة فضاء وجوب الوجود وصفاء درجات القرب والشهود ارسل عليهم الانبياء العظام والرسل الكرام من ابناء جنسهم واشخاص نوعهم وافاض على قلوبهم ما افاض من المعارف والحقائق والعلوم اللدنية والمعالم اليقينية والمراسم الدينية الموصلة الى المراتب العلية الوجوبية الوجودية وايدهم بانزال الوحى والالهام بسفارة العقل الجزئى المنشعب من العقل الكلى المستفيض من حضرة العلم المحيط الآلهى المفيض لهم انواع المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات اللدنية الفائضة المترشحة من بحر الوجود وينبوع الوحدة الذاتية وقد ايدهم ايضا بالنفس الجزئية المتفرعة على النفس الكلية المستفيدة المستفيضة من حضرة القدرة الكاملة الشاملة الالهية المفيضة عليهم استعدات عموم الاعمال والطاعات وقابليات مطلق الخيرات والعبادات المقربة لهم الى فضاء عالم اللاهوت وحضرة الرحموت المبعدة المخلصة عن كدر مضيق الناسوت وقدر سجن الامكان وكذا

عن سلاسل الزمان واغلال المكان وانما ايدهم وشرفهم سبحانه بهاتين الوديعتين البديعتين اللتين احديهما اب العلم اللدنى المنشعب من حضرة العلم المحيط الالهى وثانيتهما ام العمل المتفرعة على حضرة القدرة الغالبة الشاملة الالهية ليتولدلهم من امتزاج هاتين البديعتين الغيبيتين اللاهوتيتين جميع الاعمال والاخلاق المرضية والخصال السنية والسجايا الفاضلة المؤدية الى التخلق بالاخلاق المرضية الالهية والتقرر بمرتبة الخلافة والنيابة المودعة لهم من عنده سبحانه حسب فضله وجوده المترتبة على وجودهم الباعثة عن ايجادهم واظهارهم وفق الحكمة المتقنة البالغة * ثم لما كمل سبحانه ذوات الرسل والانبياء بما كمل وقررهم فى مقر خلافته ونيابته وفق ما اراد وشاء بعثهم سبحانه بالارادة والاختيار الى من بعثهم من بريته وخليقته ممن صورهم على صورته واظهرهم على نشأة خلته وفطرة خلافته ونيابته ليدعوهم الى زلال وحدته وسعة رحمته ويرشدوهم الى طريق الهداية والتوحيد ويبعدوهم عن سبل الضلالة والتقليد ويلقنوا عليهم الايمان ويبذروا فى قلوبهم بذور اليقين والعرفان * وبالجملة يرغبوهم الى درجات الجنان التى هى عبارة عن فضاء الوجوب وصفاء الوصلة الذاتية ويجنبوهم عن دركات النيران التى هى عبارة عن عالم الكثرة ومضيق الامكان ومع ذلك قدايد الرسل منهم صلوات الرحمن عليهم بمزيد الكرامة والاحسان بانزال الكتب والصحف المبينة لشرائعهم واديانهم الموضوعة بالوضع الالهى المقتبسة من حضرة الكلام النفسى القديم الالهى المنصبغة بصبغ الالفاظ والحروف الحاصلة من تقاطع الاصوات على الوجه الذى قد اشرنا اليه لتكون معجزة لهم وذريعة الى قبول دعوتهم وتصديقهم فى عموم اقوالهم وافعالهم واحكامهم والى تأييد دينهم وشريعتهم وترويج مذهبهم وملتهم ووقاية لها بحفظها عن تطرق مطلق التبدل والتحريف نحوها والانصراف عنها والعمل بمقتضاها ومع ذلك لايقبلها منهم الا اقل من القليل ﴿ ثم اعلم ﴾ ان افضل من انزل اليه الكتاب * واكمل من اوتى نحوه الحكمة وفصل الخطاب * انما هو الحضرة الختمية الخاتمية التى قد طويت دون ظهور دينه وشرعه سجلات عموم الشرائع والاديان واضمحلت عند بعثته مراسم جميع الملل والنحل وغارت وانخفضت وتلاشت بظهوره صلى الله عليه وسلم رسوم عموم اصحاب البدع والاهواء * وخمدت نيران جميع اهل الزيغ والآراء * وكيف لا وقد لاحت عند ظهوره صلى الله عليه وسلم شمس الذات الاحدية من آفاق عموم الذرات واشرق نور الحق الحقيق بالحقية على صفائح مطلق الاكوان والاعيان وغار ظلمة الليل الباطل على اغوار الامكان ومهاوى الاعدام واضاء صفاء سره وسريرته قلوب عموم الاولياء الامناء المستخرجين من امته المقتبسين من مشكاة نبوته ورسالته انوار مرتبته صلى الله عليه وسلم بحيث قد صار علماء امته وعرفاء شرعه وملته مثل سائر الانبياء الماضين بكرامة ارشاده وتربيته وبشرف متابعته وصحبته ولهذا ما تفوه احد من الانبياء والرسل الذين مضوا من قبله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الذاتى فى دعوته بل كلهم قد مضوا على اظهار توحيد الصفات والافعال وان كان بطانة دعوة الكل توحيد الذات الا انهم لم يتكلموا به ولم يتفوهوا عنه ولم يصرحوا به انتظارا لظهور مرتبته صلى الله عليه وسلم وبروز نشأته وكيف وقد كانت جميع مناقبه وحليته واوصافه واطواره صلى الله عليه وسلم وكذا ظهور دينه وملته وشرعه وامته وكتابه ونسخه عموم الكتب والاديان * وبالجملة جميع شمائله وخصاله صلى الله عليه وسلم مكتوبة محفوظة فى كتبهم وصحفهم ملهمة اياهم من قبل ربهم بزمان وهم كانوا مترقبين ظهوره صلى الله عليه وسلم فى عموم اوقاتهم * وبعد ماظهر صلى الله عليه وسلم وعلا قدره وانتشر

صيته فى اقطار الآفاق وشاع خبره فى جميع النواحى والجهات نسخ معالم دينه ومراسم شرعه وملته احكام جميع الملل والشرائع ورسوم عموم الاديان والمذاهب * وبالجملة قد جرى كلمة التوحيد الذاتى بعد بعثته صلى الله عليه وسلم على السنة عموم العباد المسترشدين منه صلى الله عليه وسلم والمتعطشين بزلال هدايته وارشاده وكذا من اولاده واحفاده الائمة الهادين المهديين واصحابه المهاجرين والانصار والتابعين الاخيار الابرار رضوان الله عليهم وعلى من يتبع اثرهم ويقتدى بهم ويتابعهم الى يوم الدين ولهذا قد ختم ببعثة الحضرة الختمية الخاتمية وبنزول كتابه شان التشريع والتدبين ووضع الملل والمذاهب وطريق التوضيح والتبيين وسد باب الانزال والارسال وانسد طرق الوحى ونزول الملك بالكتب والصحف وغير ذلك من آيات الارشاد والتكميل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اتمم مكارم الاخلاق ونزل فى شانه « اليوم اكملت لكم دينكم » الآية وبالجملة بعد ما لاح شمس الذات الاحدية عن المشكاة المحمدية وظهر طريق التوحيد الذاتى المبين بالقرآن العظيم لم يبق لعموم العباد حاجة الى تبيين مبين آخر وهداية هاد سواه وفقنا الله بشرف متابعته وبانقياد دينه وملته واطاعة كتابه وشريعته وحشرنا تحت لوائه ومن زمرته وفى حيطة حوزته بفضله وجوده ❁ ثم اعلم ان القرآن الفرقان المنزل على خير الانام * المبين لعموم البرايا احكام دين الاسلام * المبنى على التوحيد الذاتى اعظم الكتب الالهية نفعا وافضلها شانا * واوضحها حجة وبرهانا * واتمها بيانا وتبيانا * واجمعها حكما واحكاما واكملها معرفة وايقانا * واهديها الى طريق الحق وسبيل الوحدة الذاتية التى هى مناط عموم التكاليف الواردة الموردة فى الكتب الالهية والصحف السماوية الا وهو المنشأ والمبدأ وكذا العلة الغائية والحكمة المتقنة السنية والمصلحة العلية لوضع مطلق الملل والاديان والمذاهب والمشارب * وبالجملة القرآن الفرقان منزل من الحق على الخلق بالحق لتبيين طريق الحق لاهل الحق بحيث لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه وهو المشتمل على شرح كمال الانسان * المصور بصورة الرحمن * المستخلف عن الله من بين عموم الاكوان * وهو الجامع لجميع اطواره الحسنة واخلاقه المستحسنة المقبولة عند الله المرضية دونه سبحانه انما انزله سبحانه على حبيبه الذى هو اشرف نوع الانسان وافضلهم واكرم الناس على الله واولاهم لينشرح صدره صلى الله عليه وسلم بما ذكر فيه من الاوامر والنواهى والحكم والاحكام والمعارف والحقائق والرموز والاشارات والعبر والامثال والحكايات الموردة فيه المتعلقة بعضها باصحاب الزيغ والضلال * المنحرفين عن جادة الاستقامة والاعتدال * وبعضها بارباب القرب والوصال * المنخرطين فى سلسلة الوجود * المتشبثين بحبل الله الممدود * من ازل الذات الى ابد الاسماء والصفات بلا التفات لهم الى لوازم ناسوتهم اصلا وبعد ما انشرح صدره صلى الله عليه وسلم قد وسع الحق فيه ونزل سلطان الوحدة على قلبه فقد فنى فى الله وبقى ببقائه واضمحل ناسوته الباطل فى لاهوت الحق فحينئذ قد حق الحق الحقيق بالتحقق والثبوت وبطل الباطل الزاهق الزائل فتخلق صلى الله عليه وسلم باخلاق الحق مطلقا * وبعد ما صار صلى الله عليه وسلم ما صار امر بتبليغ القرآن الفرقان الى عموم عباد الله المنجذبين نحو الحق المجبولين على فطرة الخلافة والنيابة ليقتدوا به وبما فيه كى يهتدوا الى زلال وحدته سبحانه ويتخلقوا باخلاقه ليتمكنوا على مقر الخلافة والنيابة وعلى صراط العدالة الالهية التى هم جبلوا لاجلها * وبالجملة من اراد ان يصل الى مرتبة الانسان المخلوق على صورة الرحمن فعليه ان يتخلق باخلاق القرآن ويمتثل باوامره ويجتنب عن نواهيه ويحافظ على حدوده واحكامه ايمانا واحتسابا مستبصرا يقظانا حتى يستشعر من سرائر

حكمه واسرار احكامه * وبالجملة من استشعر بحكم القرآن واعتبر من عبره فقد استهدى منها الى معارفه وحقائقه ورموزه واشاراته ومكاشفاته ومشاهداته التى ماانزل عموم مانزل من عندالله الالاجلها * وبالجملة من تشبث بالقرآن وامتثل بمافيه من الحكم والاحكام وتخلق باخلاقه واتصف بآدابه فقدتحقق بمرتبة الانسان الكامل الذى هو مرآة الحق يترآى منه عموم اوصافه واسمائه الذاتية جعلنا الله من زمرة من امتثل باوامر القرآن واجتنب عن نواهيه واعتبر من عبره وامثاله وتخلق بمافيه من اخلاقه المأمورة بها لخاص عباد الله ومن جملة من اطاع الله ورسوله واستن بسننه السنية وآدابه الرضية المرضية بمنه وجوده فها أنا اشرع فيما اقصد وافتتح ما اريد والله الموفق والملهم للخير والصواب وعنده ام الكتاب

فاتحة سورة الفاتحة

لايخفى على من ايقظه الله تعالى من منام الغفلة ونعاس النسيان ان العوالم وما فيها انما هى من آثار الاوصاف الالهية المترتبة على الاسماء الذاتية اذ للذات فى كل مرتبة من مراتب الوجود اسم خاص وصفة مخصوصة لها اثر مخصوص هكذا بالنسبة الى جميع مراتب الوجود ولوحة وذرة وطرفة وخطرة والمرتبة المعبر عنها بالاحدية الغير العددية والعمآء الذى لاحظ لاولى البصائر والنهى منها الا الحسرة والحيرة والوله والهيمان وهى غاية معارج عروج الانبياء ونهاية مراتب سلوك الاولياء فهم بعد ذلك يسيرون فيه لابه واليه الى ان يستغرقوا فيتحيروا الى ان يفنوا لااله الا هو كل شئ هالك الاوجهه ثم لما اراد سبحانه ارشاد عباده الى تلك المرتبة ليتقربوا اليها ويتوجهوا نحوها حتى ينتهى توجههم وتقربهم الى العشق والمحبة الحقيقية الحقية المؤدية الى اسقاط الاضافة المشعرة للكثرة والاثنينية وبعد ذلك خلص نيتهم وصح طلبهم للفناء فيه نبه سبحانه الى طريقه ارشادا لهم وتعليما فى ضمن الدعاء له والمناجاة معه متدرجاً من نهاية الكثرة الى كمال الوحدة المفنية لها متيمناً ﴿ بسم الله ﴾ المعبر به عن الذات الاحدية باعتبار تنزلها عن تلك المرتبة العمائية اذ لايمكن التعبير عنها باعتبار

اعلم ان كل امر من الامور التى يبين بها شئ من الاشياء اويوضح بها حكم من الاحكام اوينسب اليها بداية لابد وان يكون له فاتحة خاصة له حافظة لمرتبة بدايته واوليته وخاتمة مخصوصة اياه حافظة لمرتبة نهايته وآخريته وامر ثالث بينهما يكون مرجع الحكمين ومآل الطرفين اليه يجمعهما ويتعين بهما ويتبين منهما ولاشك ان كل سورة من سور القرآن بل كل كتاب وصحف سماوية واسفار الهية نازلة على الانبياء العظام والرسل الكرام صلوات الله عليهم ماتزلت ووردت حقيقة ومعنى من عنده سبحانه الاليبين ويوضح به سبحانه لخاص عباده ظهور وحدته الذاتية وهويته الشخصية السارية فى عموم الكوائن والفواسد غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا الظاهرة فى الانفس والآفاق وفى جميع الاقطار والجهات بكمال الاستقلال والاستحقاق بلاشركة وكثرة اصلا وينبهها عليهم من كل منها بطريق مخصوص وطرز معين اذ زبدة عموم الكتب والصحف الالهية ماهى الا هذا البيان والتبيان الا وهو العلة الغائية المترتبة على مطلق الارسال والانزال حقيقة وكذا على عموم مراتب الولاية المطلقة والنبوة والرسالة بل على بروز عموم الملل والنحل وجميع الاديان والمذاهب ومطلق الشرائع والاحكام الجارية على السنة الرسل الكرام والانبياء الامناء العظام عليهم التحية والسلام فلابد ان يكون لكل سورة من سور القرآن فاتحة مخصوصة وخاتمة معينة لتكون كل منها ممتازة عن صاحبتها اذ كل سورة من السور القرآنية انما هى رسالة مخصوصة مفرزة مستقلة وسفر مخصوص معين لبيان هذه المصلحة العلية المذكورة آنفا لذلك ماصدرنا كل سورة منها الابفاتحة خاصة لها وماختمناها ايضا الابخاتمة معينة مخصوصة اياها مناسبة كل منهما لما فيها من الحكم والمصالح بتوفيق الله وتيسيره تأمل تفز بسرائرها والعلم عندالله والعالم هوالله هو يرشد نحوه وهو يهدى اليه وماتوفيقى الابالله عليه توكلت واليه انيب

تلك المرتبة اصلا وباعتبار شمولها واحاطتها جميع الاسماء والصفات الالهية المستندة اليها المظاهر كلها المعبر عنها عند ارباب المكاشفة بالاعيان الثابتة وفى لسان الشرع باللوح المحفوظ والكتاب المبين ﴿ الرحمن ﴾ المعبر به عن الذات الاحدية باعتبار تجلياتها على صفحات الاكوان وتطوراتها فى ملابس الوجوب والامكان وتنزلاتها عن المرتبة الاحدية الى المراتب العددية وتعيناتها بالتشخصات العلمية والعينية وانصباغها بالصبغ الكيانية والكونية ﴿ الرحيم ﴾ المعبر به عن الذات الاحدية باعتبار توحيدها بعد تكثيرها وجمعها بعد تفريقها وطيها بعد نشرها ورفعها بعد خفضها وتجريدها بعد تقييدها ﴿ الحمد ﴾ والثناء الشامل لجميع الاثنية والمحامد الصادرة عن السنة ذرائر الكائنات المتوجهة نحو مبدعها طوعا المعترفة بشكر منعمها حالا ومقالا ازلا وابدا ثابتة مختصة ﴿ لله ﴾ اى للذات المستجمع لجميع الاسماء والصفات المظهرة المربية للعوالم ومافيها باسرها ﴿ رب العالمين ﴾ ولولا تربيته اياها وامداده لها طرفة لفنى العالم دفعة ﴿ الرحمن ﴾ المبدأ المبدع لها فى النشأة الاولى بامتداد اظلال اسمائه الحسنى وصفاته العليا على مرآة العدم المنعكس منها العالم كله وجزؤه شهادته وغيبه اولاه واخراه بلا تفاوت ﴿ الرحيم ﴾ المعيد للكل فى النشأة الاخرى بطى سماء الاسماء وارض الطبيعة السفلى الى ما منه الابتداء واليه الانتهاء ﴿ مالك يوم الدين ﴾ والجزاء المسمى فى الشرع بيوم القيامة والطامة الكبرى المندكة فيها الارض والسماء المطوية عند قيامها سجلات الاولى والاخرى اذ فيها ارتجت الاراء والافكار وارتفعت الحجب والاستار واضمحلت اعيان السوى والاغيار ولم يبق الا الله الواحد القهار ثم لما تحقق العبد وتمكن فى هذا المقام ووصل الى هذا المرام وفوض اموره كلها الى الملك العلام القدوس السلام حق له ان يلازم ربه ويخاطب معه بلا ستر ولا حجاب تتميما لمرتبة العبودية الى ان يرتفع كاف الخطاب عن البين وينكشف الغين عن العين وعند ذلك قال لسان مقاله مطابقا للسان حاله ﴿ اياك ﴾ لا الى غيرك اذ لا غير فى الوجود معك ﴿ نعبد ﴾ نتوجه ونسلك على وجه التذلل والخضوع اذ لا معبود لنا سواك ولا مقصد الا اياك ﴿ واياك نستعين ﴾ اى ما نطلب الاعانة والاقدار على العبادة لك الا منك اذ لا مرجع لنا غيرك ﴿ اهدنا ﴾ بلطفك ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الذى يوصلنا الى ذروة توحيدك ﴿ صراط الذين انعمت عليهم ﴾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ من المترددين الشاكين المنصرفين بمتابعة العقل المشوب بالوهم عن الطريق المستبين ﴿ ولا الضالين ﴾ بتغريرات الدنيا الدنية وتسويلات الشياطين عن منهج الحق ومحجة اليقين ﴿ آمين ﴾ اجابة منك يا ارحم الراحمين

﴿ خاتمة سورة الفاتحة ﴾

عليك ايها المحمدى المتوجه نحو توحيد الذات يسر الله امرك وبلغك املك ان تتأمل فى الابحر السبعة المشتملة عليها هذه السبع المثانى من القرآن العظيم المتفرعة على الصفات السبع الذاتية الالهية الموافقة للسماوات السبع والكواكب السبعة الكونية وتتدبر فيها حق التدبر وتتصف بما رمز فيها من الاخلاق المرضية حتى تخلص من الاودية السبعة الجهنمية المانعة من الوصول الى جنة الذات المستهلكة عندها جميع الاضافات والكثرات ولا يتيسر لك هذا التامل والتدبر الا بعد تصفية ظاهرك بالشرائع النبوية والنواميس المصطفوية المستنبطة من الكلم القرآنية وباطنك بعزائمه واخلاقه صلى الله عليه وسلم المقتبسة من حكمها المودعة فيها فيكون القرآن الجامع لها مخلق النبى صلى الله عليه وسلم

ظاهرا وباطنا الموروث له من ربه المستخلف له فالقرآن خلق الله المنزل على نبيه من تخلق به فاز بما فاز * لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله التي هي القرآن والفاتحة منتخبة من جميع القرآن على ابلغ وجه واوضح بيان من تأمل فيها نال بما نال من جميع القرآن لذلك فرض قرائتها عند الميل والتوجه الى الذات الاحدية المعبر عنه بلسان الشرع بالصلوة التي هي معراج اهل الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن وقال ايضا لاصلوة الا بفاتحة الكتاب فعليك ايها المصلي المتوجه الى الكعبة الحقيقية الحقة والقبلة الاصلية الاحدية الصمدية ان تواظب على الصلوات المفروضة المقربة اليها وتلازم الحكم والاسرار المودعة في تشريعها بحيث اذا اردت الميل الى جنابه والتوجه نحو بابه لابد لك اولا من التوضى والتطهر من الخبائث الظاهرة والباطنة كلها والتخلى عن اللذات والشهوات برمتها بحيث يتيسر لك التحريمة بلاوسوسة شياطين الاهوآء المضلة فاذا قلت مكبرا لله محرما على نفسك جميع حظوظك من دنياك (الله اكبر) لابد لك ان تلاحظ معناه بانه الذات الاعظم الاكبر في ذاته لا بالنسبة الى الغير اذ لا غير معه وافعل هذا للصفة لا للتفضيل وتجعلها نصب عينك وعين مطلبك ومقصدك واذا قلت متيمنا متبركا بسم الله انبعثت رغبتك نحوه ومحبتك اليه واذا قلت الرحمن استنشقت من النفس الرحماني مايعينك على الترقي نحو جنابه واذا قلت الرحيم استروحت من نفحات لطفه ونسمات رحمته وجئت بمقام الاستيناس معه سبحانه بتمديد نعمه على نفسك واذا قلت مثنيا عليه شاكرا لنعمه الحمد لله توسلت بشكر نعمه اليه واذا قلت رب العالمين تحققت بمقام التوحيد وانكشفت باحاطته وشموله سبحانه وتربيته على عموم الاكوان واذا قلت الرحمن رجوت من سعة رحمته وعموم اشفاقه ومرحمته واذا قلت الرحيم نجوت من العذاب الاليم الذي هو الالتفات الى غير الحق ووصلت اليه بعدما فصلت عنه بل اتصلت واذا قلت مالك يوم الدين قطعت سلسلة الاسباب مطلقا وتحققت بمقام الكشف والشهود فحينئذ ظهر لك ولاح عليك ماظهر فلك ان تقول في تلك الحالة بلسان الجمع اياك نعبد بك مخاطبين لك واياك نستعين باعانتك مستعينين منك و اذا قلت اهدنا الصراط المستقيم تمكنت بمقام العبودية و اذا قلت صراط الذين انعمت عليهم تحققت بمقام الجمع واذا قلت غير المغضوب عليهم استوحشت عن سطوة سلطة صفاته الجلالية واذا قلت ولا الضالين خفت من الرجوع بعد الوصول فاذا قلت مستجيبا راجيا آمين امنت من الشيطان الرجيم فلك ان تصلي على الوجه الذي تلي حتى تكون لك صلوتك معراجا الى ذروة الذات الاحدية ومرقاة الى السمآء السرمدية ومفتاحا للخزائن الازلية والابدية وذلك لايتيسر الا بعد الموت الارادي عن مقتضيات الاوصاف البشرية والتخلق بالاخلاق المرضية والخصائل السنية الالهية ولايحصل لك هذا عند الميل الا بالعزلة والفرار عن الناس المتهمكين في الغفلة والانقطاع عنهم وعن رسومهم وعاداتهم بالمرة والا فالطبيعة سارقة والامراض سارية والنفوس آمرة بالهوى مائلة عن المولى عصمنا الله من شرورها وخلصنا من غرورها بمنه وجوده

فاتحة سورة البقرة

لايخفى على السالكين المتدرجين في مسالك التحقيق المتعطشين بزلال التوحيد ان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق اذ ما من ذرة من ذرائر العالم الا وله طريق منها واقوم الطرق واحسنها واوضح السبل وابينها هو الذي اختاره الله سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم ولورثته من الاولياء زاد الله فتوحهم في كتابه

المسور بالسور المفصلة بالآيات المنقسمة بالمحكمات والمتشابهات المشتملة كل سورة منها على احكام الشريعة وآداب الطريقة واسرار الحقيقة فلابد للخائض فى لجج بحار القرآن* والغائص فيها لاستخراج فرائد اليقين والعرفان* ان يتامل فى كل سورة منها على وجه ينكشف له مافيه من الاسرار بقدر استعداده وقابليته والا فغوره بعيد وقعره عميق منها سورة البقرة المشتملة اوائلها على الاحكام الشرعية المهذبة للظاهر عن الرذائل الردية والخصال الغير المرضية و اواسطها على آداب الطريقة من التشيم الجميلة والاخلاق الحميدة المصفية للباطن عن الكدورات البشرية و اواخرها على التوحيد الصرف الذاتى الخالص عن شوب الكثرة وشين الثنوية قطعا وانما خصص صلى الله عليه وسلم باواخر هذه السورة لانه صلى الله عليه وسلم هو المظهر للتوحيد الذاتى بخلاف الانبياء السالفة صلوات الله عليهم فانهم لم يظهروه ولذلك ختم ببعثته صلى الله عليه وسلم امر النبوة والرسالة وانسد طريق الوحى والانزال ثم لما اراد سبحانه ارشاد عباده الى سبيل الهداية وابعادهم عن طريق الضلال انزل عليهم هذه السورة الجامعة لهما فقال متيمنا متبركا على وجه التعليم مخاطبا لنبيه المبعوث على الخلق العظيم ﴿ بسم الله ﴾ المتوحد المتفرد المستغنى بذاته عن جميع الاكوان المتلبس بواسطة اسمائه وصفاته ملابس الحدوث والامكان ﴿ الرحمن ﴾ لعباده الذين هم مظاهر اسمائه وصفاته برش نوره عليهم و مد ظله اليهم فى معاشهم ﴿ الرحيم ﴾ لهم فى معادهم بنجيهم عن ظلمة الامكان المعبر عنها بلسان الشرع بالسعير والجحيم ويهديهم الى روضة الرضى وجنة التسليم ﴿ الم ﴾ ايها الانسان الكامل اللائق لخلافتنا الملازم لاستكشاف اسرار ربوبيتنا وكيفية سريان هويتنا الذاتية الساربة على صفحات المكونات المداوم للاستفادة والاستنباط من حضرة علمنا المحيط المنتزع عنها والمأخوذ منها ﴿ ذلك الكتاب ﴾ الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه البعيدة درجة كماله عن افهام البشر الجامع لجميع مراتب الاسماء والصفات فى عالم الغيب والشهادة المنزل على مرتبتك الجامعة لجميع مراتب الكائنات من الازل الى الابد بحيث لايشذ عنها مرتبة اصلا ﴿ لاريب فيه ﴾ بانه منزل من عندنا لفظا ومعنى اما لفظا فلعجز جماهير البلغاء ومشاهير الفصحاء عن معارضة أقصر آية منه مع وفور دواعيهم واما معنى فلاشتماله على جميع احوال الحقائق العينية والاسرار الغيبية مما كان وسيكون فى النشأتين ولايتيسر الاطلاع عليها والاتيان بها على هذا النمط البديع الا لمن هو علام الغيوب وانما انزلناه اليك ايها اللائق لامر الرسالة والنيابة لتهتدى به انت الى بحر الحقيقة وتهدى به ايضا من تبعك من التابعين فى بيداء الضلالة* اذ فيه ﴿ هدى ﴾ عظيم ﴿ للمتقين الذين ﴾ يحفظون بامتثال اوامره واجتناب نواهيه نفوسهم عن خبائث المعاصى المانعة عن الطهارة الحقيقية ومن الوصول الى المرتبة الاصلية التى هى الوحدة الذاتية والذين ﴿ يؤمنون ﴾ يوقنون ويذعنون باسراره ومعارفه ﴿ بالغيب ﴾ اى غيب الهوية الوحدانية التى هى ينبوع بحر الحقيقة واليها منتهى الكل وبعد ذلك يتوجهون بمقتضيات احكامها نحوها ويهتدون اليها بسببها ﴿ ويقيمون الصلوة ﴾ اى يديمون الميل بجميع الاعضاء والجوارح على وجه الخضوع والتذلل الى جنابه اذ هو المقصد للكل اجمالاً وتفصيلاً ولكل عضو وجارحة تذلل خاص وله طريق مخصوص يناسبه يرشدك الى تفاصيل الطرق فعله صلى الله عليه وسلم فى صلوته على الوجه الذى وصل الينا من الرواة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ و ﴾ لما تنبهوا له بمتابعته ومالوا نحو جنابه سبحانه بالميل الحقيقى بالكلية لم يبق لهم ميل الى ماسواه من المزخرفات الفانية بل الى انفسهم ايضا لذلك ﴿ مما رزقناهم ﴾ وسقنا اليهم ليكون مبقيا لحياتهم ومقوما لمزاجهم ﴿ ينفقون ﴾ فى سبيلنا طلبا لمرضاتنا وهربا عما يشغلهم عنا فكيف